

(١٤) ٢٤٧ (٢٤٧)

(٢٤٧)

كتاب

الأضواء الباهرة في شرح
المنهجة للشيخ الإمام
شيخ الإسلام
رحمه الله الأضواء

تعالى

الله

رحمته

أوقف هذا الكتاب بالابتغاء منه بخرانه
الشيخ عبد الرحمن علي طلبة العلم ينتفعون به وهم
الله واقفه وامواته آمين بارب العالمين



ليس الله الرحمن الرحيم وفيه
قال سيدنا مولانا ابو يحيى زكريا بن محمد بن احمد بن كزيب
 الانصاري الشافعي التتبيكي رحمه الله برحمته واسكنه
 فسيح جناته **الحمد لله** المخرج للكرم وب عقب الشدة
 المخرج في عبادته من عباد الطيم المعرف والصلاة والسلام
 على سيد الانام وعلى اله وصحبه الغرا الكرام **وعنه**
 فهذا ما اشتد اليه حاجة المنقذين المنفرة فصيحة
 الاسام العلامة الحبر البحر الفخامة العارف بالله الرباني
 ابى الفضل يوسف بن محمد بن يوسف التوزري الاصل المروزي
 بابي الجعبري النحوي على ما قاله ابو العباس احمد بن ابي زيد
 البجائي شارحها **أما** ابو عبد الله محمد بن ابراهيم الاندلسي
 العمري على ما قاله العلامة تاج الدين الشبكي في طبعه
 مع نقله الاول عن ابي عبد الله محمد بن علي التوزري المعروف
 بابن المصري رحمه الله ونفعنا الله ببركاتهم يشرح الفاظها
 ويبين مرادها ويكشف لطايعها نقابها على وجه لطيف
 ومنه من يفتي لمصنفه من الشرح المشار اليه وغيره مع
 تذييل وتغيير لما يحتاج الى تحرير والله اشكر ان ينفع به
 وان يجعله خالصا لوجهه **وسميت** بالاضواء
 البهجة في ابرازد قائق المنسوجة وهي من البحر السادس
 عشر المسمى بالخبث الذي تركه الخليل واعتبره واقتلعه
 الاخفش وتفعيله فاعل ثمان مرات وسمي بالخبث لقص
 اجزائه ولان تقطير ابيانه تخالف في السمع وكذا الخيل
 وخبثها وزحاف الخين وهو حذقة الثاني الساكن واذا اسكت
 غير فصيل بالاضرار بعد الخين وقيل بالقطع وقيل
 بالتشبيب على ما هو مبين مع الصحيح منه في محله وهذه

التفسير

الفصيدة سماها الشيخ تاج الدين الشبكي بالفرج بعد
 الشدة **قال** وهي بحجة لكشف الكرب وان كبر من
 الناس يعتقدون انها مشتقة على الاسم الاعظم وان
 ما دعي بها احوالا استجيب له قال وكنت اسمع الشيخ
 الامام الوالد اذا اصابه ازمة يشتد بها والظاهر ان ظاهرها
 ابتداءها العظا وخطا بلسم الله الرحمن الرحيم او بالحمد للحم
 كل امر في بال لا يبدأ فيه بلسم الله الرحمن الرحيم وفي رواية
 بالحمد لله فيموا جزم اي مقطوع البركة ثم قال مخاطبا لما
 لا يعقل بعد تنزيله منزلة من يعقل كقوله تعالى يا ارض
 ابدعي ما تشاء وباسما اقل **يا زيدا** اي شدة اي شدة وهي
 ما يشيب الانسان من الامور المقلقة من الامراض **وتنفر**
 تنفر عن **قرا** بالمد وفتح المعجمة اي اعلم **لكم بالبحر**
 اي ضيا البص وهو استعارة للفرج لا شدة كما في الازمنة
 والتحصيل ان الضيا يذهب الظلمة والفرج يذهب
 الحزن ويحصل بكل منهما الشور وخير الدليل بالبحر
 لا شدة اذ الكرب فيه واستعقابه للضيا وهو كناية
 عن الكرب لانه لازم له كقوله تعالى ومن خاف مقام ربه جنتان
 اي خاف ربه وما تقرر علم انه ليس المراد حقيقة الشدة
 الشدة بالاشتداد ولا بد انهما بل المراد طلب الفرج
 لنزول الشدة لكن لما ثبت بالادلة ان اشتداد الشدة
 سبب الفرج كقوله تعالى ان مع العسر يسرا وقوله
 الذي ينزل الغيث من بعد ما قنطوا وقوله صلى الله عليه
 وسلم وان الفرج مع الكرب وان مع العسر يسرا امر دعا
 ونادى اقامة للسبب مقام المسبب وفيه تسليته وتانس

بان السدرة نوع من النجعة لما يترتب عليها وقد للتخفيف
 والتقريب لانه طلب من السدرة ان يخرجها باذن الله تعالى
 وعلى طلب ان يخرجها بمظنون الجملة المذكورة فكانه قال
 انما طلبت منك ذلك لتحقيق حصوله وفيه عند اشتداد
 واستناد الاعلام الى الليل مجاز عقلي كما في البيت الربيع
 البقل ولسيله قائم وفي البيت من انواع البديع بزاغة
 المظلل وهي سمينة اللفظ وحسن السبك ووضوح المعنى
 وتناسب المقترعين وعدم تعلق البيت بما بعده ورأفة
 الاستهلال وهي ان يكون المطالع ذا الاعلى ما يثبت عليه
 القصيدة ونحوها كما بني قصيدته على بيان سلوك البيت الاخيرة
 بتصفية القلب ورياضة النفس اذ مضمون البيت في الغزوة
 يعقبها الفرج فقد اتى على ما قصده ان سلوك طريق الاخيرة
 فيه على النفس اعظم مشقة ويعقبها استفرج والانتعاش
 وهوان يضمن الكلام شيئا من القرآن او الحديث خاصة
 ولا ينبغي على انه منه وهو هنا في المصراع الاول فقد
 روي انه من الحديث والطباع في المعراجين وهو ان يجمع
 بين امرين متقابلين كما جمع بين الاستعداد والانفراج وبين
 الليل والنهار وعطف على الجملة السابقة قوله **وظلام**
الليل له سرج وهي الكواكب غير الشمس بمنار نورها
حتى يغشاها ابو السرج وهو الشمس وجعلت ابانها
 لانها الاصل اذ بنورها يذهب نور ذلك وان نور القمر الذي
 هو اقوى من نور بقية الكواكب الدليمية مستفاد من نور
 على ما قاله اهل الهيئة والمعاد ان الكواكب استديرة لا
 يد في اثنائها من الطاف يخف معها الالم حتى يتفضل الله
 تعالى بالفرج الشام الذي الالم معه ولا كرب كالليل المظلم

جعل

جعل الله فيه الكواكب يقل بها ظلامه ويخففها بفضه
 حتى يدخل النهار فيذهب به ظلامه كله وتبسط النفس
 بضوئه وفي البيت الجناس التام ومثوان فيفق اللطاف
 في انواع الحروف واعدادها وهيئاتها وترتيبها وورد العجز
 على الصدر ومما عاده اللفظة بعينها او ما تنصرف منها
 في اخر المصراع الثاني بعد ذكرها في صدره لو وحشوه
 او في الاول وكلاهما في سرج مع السرج وعطف على الجملة
 السابقة ايضا قوله **وسحاب الخيم** وهو الغيم **لها**
 وفي نسخة له **مطر فاذا جاء الاثان** وهو بكسر الهمزة
 وتشديد الهمزة الموحدة الوقت والمزاج وقت السحاب **تجني**
 بالقصر للوقت اي السحاب لما تسلي قوى الشدائد وتجانم
 بانها وان عظمت ففي اثنائها الرطاف تمتد الى الفرج التام
 انسا على الخوف على التمام الصبر في ازمته تلك الشدايد
 لانها لا تنفذي الا بانها تقض ما لها ولا ياتي الفرج الا في
 زمانه المقدر له كالسحاب التي يكون غيمها الخصب بتزول
 المطر لها وقت مقدم لا يتقدم عليه ولا يتأخر والعاقلة
 لا يسعه الا الصبر والتسليم لله تعالى وحسن الظن
 به ولا ينفعه الجزع انه معونة للقلب بلا قابله وفيه
 سخط الرب ولعل الفوايد في الشدايد قال تعالى **وسم**
ان تكرم بنينا وموحيهم لكم وعسى ان تحبوا شيئا وهو
 مشرككم **وقال تعالى** وحسن ان تكره شيئا ويجعل الله
 فيه خيرا كثيرا وقريب من هذا قوله لما في رضي الله عنه حيث
 قال **والرب** يضيق بها الفتى ذريعا عند الله منها **الفرج**
 واكثر حارثة يضيق بها الفتى ذريعا وكان يظن بالانفراج
 ضاقت فلما استحكمت حلقاتها فرجت وكان يظن بالانفراج

وقال **عزير** .
توقع صنع ربك سوياني . بما تقواه من فرج قريب
ولا تياس اذا ما فانه خطيب . فكم في الغيب من عجب عجيب
وفي البيت رد العجب على الصدر وهو في جوارحي وعطف
على الجمل ايضا **فوايد مولانا** اي ناصي فاعلى صبي
جمع فائدة وهي ما حصل من الانبياء النافعة في
الدين والدنيا يقال منه فاذك لك فابرة اي انتك
جل اي كثيرة من انواع لا تحصى قال تعالى وان تعدوا
نعمه الله لا تحصوها **بس وروح الانفس والمحي** بالثاني
والحال المملتين من سرحت الدابة سر وحبال الغداة ضد
الروح بالعيشي اي لسروح الانفس والارواح لطلب
منفعة معاش او معاد والاضافة فيه من اضافة الصفة
الى الموصوف كسحق عمامة اي الانفس والارواح
المتوارح وفي رواية بالسنتين المعجزة اي عطاياه
تعالى كثر معجزة لتشرح الانفس والارواح باذهاب
اخر انما فكيف يباين العاقل عند اشتداد الازمة
وقدر وى البخاري حيرا ما يصيب المؤمن من نصب
ولا نصب ولا حزن حتى انهم يحسبوا الا كثر الله به من
صناعاته وخبر ما من منسليم يشاك بشوكة مما فوقها
الا كتب الله له بها درجة ومحيث عنه بما خطنه وخبر
من يرد الله به خيرا يضرب منه وكل ذلك مبني على
الصبر وقصا بعبارة انواع صبر على الطاعة وصبر
عن المعصية وهما اساس طريق الاستقامة وقصير
عن فضول الدنيا وهو اساس الزهد وصبر عن المصائب
وهو اساس الرضى والتسليم لله تعالى وحسن نظره وهو

اشق

اشق الانواع على النفس انتهى قال الله تعالى ان الله
مع الصابرين فلذلك افرد بالذكر فرجى اولا بانقضاء
الشدة وانفس النفس بالحن ثانيا واما بالصبر ثالثا
كما تقدم **منهم** اشار الى كرمه تعالى وكثرة عطاياه لمن
طلبها من بابه على وجهها بالصبر والادب وحسن الظن
في المص جمع محبة قال الجوهرى وهي الدم وقيل القلب
وقيل الروح وهو المراد هنا كما تشرحت عليه والمشي
ان الروح هي النفس فالمسوح لعطفها عليه باختلاف
اللفظ كعطف راحة على صلوات في قوله تعالى
اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وحقيقة الروح
لم يتكلم عليها النبي صلى الله عليه وسلم فتمسك عليها
ولا نعيم عنها باكثر من موجود كما قاله الجنيدي
والحياتيون فيها اختلفوا فقال جمهور المتكلمين انها
جسم لطيف شفاف حتى اذا دانه سائر في البدن
كما ورد في الورد واحتج له بوصفها في الاخبار
بالهبوط والاعروج والتردد في الممرخ وقال كثير
منهم انها عرض وهي الحياة التي صار البدن بوجودها
حيا وقال الفلاسفة وكثير من الصوفية انها ليست
بجسم ولا عرض وانما هي جوهر مجرد قائم بنفسه
غير متعين متعلق بالبدن للتدبير والتحرك غير
داخل فيه ولا خارج عنه وفي البيت الا يقال وهو
ختم الكلام بما يفيد نكتة يتم المعنى بدونها وهو
في الجمع وعطف على جبل قوله **ولما** اي للفوايد **ارج**
من ارج الطيب ارجا وارجا اذا فاح وانتشر **محي**
بضم الميم من الاحياء وهو اعطاء الحياة وهي صفة تقتضي

الحس والحركة الارادية اي حي النفس الزكية بان يحياها
الله تعالى به **ابدا** اي دائما **فان قصد محيا** بفتح الميم من
الحياة اي فاد زمان او مكان **ذاك الارح** والمراد قصد
ذاك الارح الشريفي في زمانه او مكانه الا انه كنى
عنه بقصد زمان محياه او مكانه لانها الا زمان له
والمعنى الذي ذكره منشرح من كتاب الله تعالى ولو ان
اهل القرى امنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركة من السماء
والارض وقول **له** ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه
من حيث لا يحتسب الآية وفي البيت رد العجز على الصمد
وقدمه والتعظيم وولوا ان يوتي في كلام لا يوههم خلاف المراد
بفضله لنكته وبلوه في ابد او الجناس المبرق وهو ما
اختلفت كلماته في هيئة الخروف وتوافقت في نوعها
وعردها وترتيبها وموهها في محي ومحيها واذا امتثلت
امري **فلربما** اي وقت **فاض** اي كثر فيه **المحي** بفتح الميم
اي مكان الحياة **ببحر الموج** وينو المراد من **الما** من اجل
البحر جمع لجة وهو معظم المشبه المحيا في كثرة الانوار
والمعارف بوا فيه ما ملأه وارتفع على جوانبه والجامع
بينها المحلية وكون الوادي محلا للما والمحيا لانوار المعارف
وطوى ذكر المشبه به واني بلازمه وولوا الفيض فتشبيه المحيا
بالوادي استعاره بالكناية واثبات الفيض له استعارة تخيلية
ثم ذكر ان الفايض من ذلك المحيا يجوز معني انه انبسط على
البحار وسائر الجسد من المحيا المشبه بالوادي انوار عظيمة
واسرار كثيرة شبيهة في كثرتها وانتشارها وقرأكم
بالبحر وولوا تشبيه آخر في الفايض على احد الاستعارات
الاصلية المدحمة **فد** رشي بالموج والبحر بالغة والحقا اليها

بمعنى

بالحقيقة حتى يبنى عليها ما يبنى على الحقيقة وحاصل المعنى
انك اذا امتثلت الامر المذكور فقد عمرك فضل الله في الدارين
فيفيض عليك خيرا كثيرا كالبحور المثل لا يله او اجراما من قوتها
وفي ريب يكون لغة صم الراي وفتحها مع تشديد الراء
وتخفيفها مفتوحة في الضم والفتح او مضمومة في الضم
كل من الستة مع تا الثانية ساكنة او مفتوحة او مضمومة
او مع ما او مع ما باحوال السا او مجردة منهما فذلك نشان
واربعون وضما وفتحها مع اسكان البا كل منها مع السا
مفتوحة او مضمومة او مع ما او مع ما بحال التي السا او مجردة
فذلك ثلثا عشرة وريتا بضم الراء وفتحها كل منهما مع اسكان
البا او فتحها او ضمها بخففة او مشددة في الاخرين فذلك
عشرة فالجملة سبعون وان نظرت الى تحريك الثانية كسر كما
اقتضاه تغيير من غير فيما يتحرك كما بدل فتحها زادت اللغات
على ذلك **سقا قال** ابن هشام وليس معناها التقليل بل
خلافه للاكثرين ولا التكثر اما خلافا لابن درستويه
وجماعة بل تردد للتكثر كثيرا وللتقليل قلبيلا انتهى فيل
لا تدل على نفي منها الا بقرينة وفي البيت الايتلاف وهو
الجمع بين المتناسبات لا بالتضاد وهو في الموج والبحر
والايتلاف وهو ختم الكلام بما يفيد نكته يتم المعنى بدونها
والتعظيم وقدمها وها في قوله من البحر ثم استأنف فقال
والخلق بمعنى المخلوقات حاله كونه **جميعها** اي مجموعها **في يده**
اي قوته ونعمته **فمن واسعة** اي يسار وده **واخرج**
اي ضيق وفي نسخة من ذي سعة او ذي حرج نبيه بذلك
على جلال الله وكمال احاطته بعالم الغيب والشهادة
وتفصيله لا يعلم كنهه الا الله تعالى قال تعالى وما يعلم اجور

ربك الا وهو دل تنوين سعة وخرج على تنوينها وتكثيرها
فبشر الان الغنى والفقر والعالم والجاهل والجاهل والجهل
وغيرهما وسعة بفتح سينها لفظا وكسرها تقديرا لان
المضارع منها باب الكسر لكنه فتح ليرف الخلق واصلا
وسعة بفتح الواو فاعلت تبعا للمضارع بحذف الواو
لوقوعها فيه بين ياء مفتوحة وكسرة مقدرة وفي
البيت الجمع والتفريق وهو ان يجمع بشان في حكم ثم
يفرق بينهم كما جرح الناظر الخلق في نقود قدره الله
تعالى فهم شرف في بينهم بان فضلهم الى موسى عليه
ومضيق عليه والتميم وقد مرو هو في جميعها والطباق
وقد مرو هو في المضارع الثاني والترديد وهو ان يعلق
لفظة بمعنى ثم يآخرها علقه وذا او لا بالسعة وثانيا
بالخرج ومنه قوله تعالى حتى نوفي مثله او نرسل الله
الله اعلم وقوله لا يستوي اصحاب النار واصحاب
الجنة اصحاب الجنة لهم الثأرون واما **زولم** اي الخلق من
علو الى سفلى حسنا او عقلا اعني مرتبة **وطلوعهم** من سفلى
الى علو كذلك **فعلى درك** في الاول **وعلى درج** في الثاني
وفي نسخة فالى درك والى درج يقال النار دركات والجنة
درجات والمناسبة ظاهرة فيه بعمد البيت وما بعده
على طلب الخوف والرجاء والتوكل والتسليم لامر الله تعالى
تاكيدا لامر الصبر الذي هو اساس التقوى وقد شبه
ما حصل للعبد من محسوس ومعقول بالدرك والدرج
بجامع المحلية لان الدرك والدرج محلان لمن خلف فيهما
في وقت مخصوص كما ان الانتقالات في الاحيان واكتساب
المعاني السفلية والعلوية محال لكسبه مقدرة بمقادير

وصفا

وصفات مخصوصة واطلق اسم المشبه به على المشبه كما
اطلق اسم النزول والطلوع على اكتسابهم مالم يبلغ في
التشبيه بالاستعارة التحقيقية وفي البيت الطباق في
المضارعين والمناسبة اللفظية فيهما وهي الاتيان بكلمات
مرتبات مقفيات كما في الاول وغير مقفيات كما في الثاني
والثالث والنشر وهو ان يوقى باشياء ثم تقابل بالشيء
بعددها يرد كل منهما الى ما يناسبه من غير تعيين ثقة
يفهم السامع والترديد في على والجناس اللاحق وهو
ما اختلفت كلماته بحرف بعيد في المخرج وهو في درك
ودرج كما في قوله تعالى وانه على وانه على ذلك للتشديد
وانه حب الخير لشديد **ومعاشيتهم** في الدنيا مطاعهم
وملايس ونحوها **وعاقبتهم** في الآخرة من سعادة وتلقاوة
ليست في المشي الهم على عوج بل مستقيمة فلم يماردة
بقدره الله تعالى يتوجه اليهم في اوقاتها المخصوصة ولم
وظلوعهم وهم معايش مشادة لان ياتها عين الكلمة بخلاف
صحايفها وهما زائد وقد شبه المعايش والعواقب
لحصولها شيئا فشيئا بالمشي واذنت لها المشي وتشبيها
بالمشي استعارة بالكتابة واشتاق المشي لها استعارة مجازية
وفيه اشارة الى الاجمال في الطلب المتأخرة في خبر
اتقوا الله واجملوا في الطلب وفي البيت المناسبة اللفظية
والطباق والجمع وهو ان يجمع عيان في حكا في قوله تعالى
المال والبنون زينة الحياة الدنيا وتلك المذكورات من
السبعة والمخرج والنزول والطلوع والمعايش والطلب
حكيم من الله جرح حكمة وهي صواب الامر وسداد لانه
تعالى يتصرف في عبده بما يشاء وافق غرضهم اولا وربك يخلق

ما يشاء ويختار لا يسير عما يفعل وهم يسألون وحفظ
 العبد بما لك يوم الدين اياك نعبد واياك نستعج **نسجت**
 ذلك الحكم **ميداد** اي بقوة الله **حكمت** اي قضت في كل الامور
 لا راد لما قضى **ثم انفسجت** ذلك الحكم اي التفت بالحق **بالمثل**
 اي المتوكل والمراعاة العبد المقضي عليه بالمقادير **نسجت**
 تلك الامور في تعلقيها بالعبد وتناسليها معه تارة
 بها ارتفاعا وانخفاضاً بحسب تناسلها وانزلت بها النسج
 فتشبه بها الحسب واستعاره بالكتابة وايمان النسج
 لها استعاره تخيلية وذكر اليد شريح للاستعارة
 تناسب النسج والحسب لكونهما اي باليد وفيه تلبية
 الحاقول على تلقى المقادير بالقبول ونسج الامر لله تعالى
 للعلم بانه ليس للعبد شئ من الامور وان الامر بتسبط
 بمشيئة الله تعالى ارتقايا يخرج عن حيز المعقولات والمثلوث
 والمراد بالحكم المقادير المصورة بصورة الحسب المنسوجة
 وانفسجت مطاوع نسج والنسج الالتصام ونسج التعقيب
 بمعنى التكايف في قول الشاعر
 كمن الرديني تحت العجاج جري في الانابت ثم اضطرب
 او للتراج في الرتبة لان الانساج متأخر عن النسج رتبة
 قاصر المعقول عن غلبة وفي البيت الجولس المعروف وقد مر
 وهو هنا في حكم وحكمة والابتلاف وهو هنا في نسج
 مع يد ونسبه الجنس وهو ان يحجج اللفظين الاشتقاق
 او شبهه وهو هنا في نسج وانفسجت والمنسج وبه
 الازدواج وهو ان يوفق بين متعاطفة بغير الواو مرتب
 بعضهما على بعض وهو هنا في نسج وانفسجت والجناس
 لتشابه اللفظين في التلفظ والازدواج توالي الكلمات

الجناس

الجناس ومنه قوله من طلب شيئا وجدا وجد ورد العبد
 على الصدر في الفعل الاول مع الثاني ومع اسم الفاعل التثنية
 في حكمت والنسج وهو ان يصير لشاعر البيت اربعة
 اقسام ثلاثة من اعلى سيجع واحد وهو في الافعال الثلاثة
 واذا كانت المذكورات حكما كما ذكر **فاذا اقتضت** اي
 توسلت في نظر العقل **ثم انفسجت** اي ما لت فيه **فيمقتصد** اي
 فاقصد ها وانعراجهما كائنان بمقتصد **ومعوج** كسرت
 الصاد والراء وموا العبد المقضي عليه بما فيصير باقتصاد
 في نظره مقتصد وبانعراجهما فيه منوع حكما يصير باكتفاء
 فيه مكمل لا يستعير اليه في حال اكلها باسمه الجواد المنع
 الكريم المعنى وفي حال اقتصادها باسمه الحليم الذليل
 وفي حال انعراجهما باسمه الفاهر العدل الحكيم وتبدل
 هذه الاحوال من اثار القدر الذي استأثر الله بعلمه وخفاه
 عن خلقه والواجب تسليم الامثلة الخلق والامر لا اله الا
 هو واخر على هذا في باقي معاني اسمائه تعالى **فانفسجت** اي انفسجت
 ان اذم عليه الصلاة والسلام لما تعرف اليه الحق سبحانه
 وتعالى بالاجاد فناداه آدم يا قديم **ثم تعرف** اليه بتخصيص
 الارادة فناداه يا مرشد **ثم تعرف** اليه بحكمته لما ناداه عن اول
 الشجرة فناداه يا حاكم **ثم قضى** عليه بالكل ما فناداه يا قاهر
ثم لم يعاجله بالعقوبة اذ اكل ما فناداه يا عليم **ثم**
ما يقضيه في ذلك ما استأثر الله به فناداه يا قاهر
ثم اشهد انه اكله من الشجرة لم يقطع عنه وده فناداه
 يا ودود **ثم انزل** الى الارض ويسر له اسباب المعيشة فناداه
 يا لطيف **ثم قواه** على ما اقتضاه منه فناداه يا معين **ثم**
 اشهد له سائر التهيي الاكل والتزول فناداه يا حكيم **ثم نصره**

فناداه

الذي في الاحوال الثلاثة فيسبح في البيت

على العبد والكاذب له فناداه يا نصير ثم ساعده على ان
تكاليف العبودية فناداه يا نصير قال فما انزل له الا
الايمان له وجود التعريف وبقية في ضايف التكليف
فكان في العبودية عبودية التعريف وعبودية التكليف
فكانت عبودية الله تعالى وتوفرا حسانه لديه بعد ان
كان في الجنة متعفا بالله بالرزق والعطا والاحسان
فارد الحق سبحانه من خفي لطفه في تدبيره ان ياكل من
من السمكة ليتعرف الله في الارض بما تقدم لاه الدنيا
محل الوسائط والاستسباب والجنة محل مشاهدته
الانعام ونبتة الناطق به على الانفراج متراخ عما قبله
في الرتبة لقلته وكثرة ما قبله بفضل الله تعالى لان معاملته
لخلق به مقتضى رحمة الله اكثر ولهذا قال تعالى عذابي احب
به من انساوي رحمتي وسعت كل شيء وقال صلى الله عليه وسلم
فيما يحكمه عن ربه ان رحمتي سبقت غضبي والاحسان
بعد ايام النعمة ولا بعد ايام النعمة وفي البيت الطباقي
والمناسبة للفظنة بالتحفة وبدونها والنف والنسب
وشبه الجناس ومنه العج على الصبر والارصاد ومنه
ان يجعل قبل العجز من الفقر او اليأس ما يدبر عليه اذا
عرف الروي ومنه قوله تعالى وما كان الله ليعظمهم
ولكن كانوا انفسهم يظلمون **ثم** **يحييهم** اي يحييهم
او انواع المخلوقات **يحييهم** بضم الحاء اذ له كما سجدت بهال ويحيي
صانعها **فامت** اي استغلت او ادمت او ظهرت او غلبت
وفي نسخة **فاقت** بالامس واحد الامور اي الشئان في الوصف
او واحد الامور اي القول الطالبي للفعل وكل منهما مراد اي
قامت الحج بان انور به كل امر هو الله تعالى كما هو مقرر في محله

يحييهم اي يحييهم
او انواع المخلوقات

ويحيي

وقيل المراد به الشئان او الوصف اي قامت بشئان الربوبية
او وصفها **على** **ثم** **يحييهم** اي يحييهم
الادلة الدالة على ان المورث العقول او حيها كدليل
الافسفة ودليل الطبايعيين والمنجسين وغيرهم وفي كلامه
استعار اما بالعبودية بان شدة دلائل الحج في كل اوصافها
بالشهادة ثم الفعل منها واما بالكمالية بان يشبه الحج في افاضتها
الممدول بالشهود وانبت لها الشهاداة فتشبهت بها
بالشهود استعاره بالكمالية وانبت لها الشهاداة فتشبهت بها
وفي البيت الترديد ورد العج على الصبر ان ضربت حشا
الحج والجناس الخرف ان كسرت والتعظيم والايغال **فرضي**
بقضاه الله تعالى **يحييهم** **يحييهم** **يحييهم**
اي حقيق على كل من ليصون به ايمانه وسائر طاعته
وبكسر مع فتح الجيم اي عقل يحرف مضاف اي ثمرة او جعله
العقل مبالغة لانه سبب للسعادة الدينية والربوبية
فجعل العقل الذي هو اشرف ما منح الانسان والله
علم على الذات الواجب الوجود المستحق لجميع المحامد والقضا
هو الحكم بالكمالات مجتمعة في الاول والآخر وهو الحكم بوقوع
جن نبياته بام فصلة فيما لا يزال **قال** **الله** **فان** **من** **يحيي** **الا**
عجز في الاستغناء فاحزانته وما نزل الا بقدر معلوم ويقين
من ذلك قول بعضهم القضا ايكا جميع المخلوقات في النوح
المحفوظ مجتمعة والقدر انجاءها في الاعيان مفضلة **قال**
تعالى وخلق كل شيء فقدره تقديرا اي وامره على ما سبق في علمه
ويطلق القضا على المقضي ومنه ما في خبر البخاري النضراني
اعوذ بك من درك البشقا وسوء القضا وهذا الايجب الرضى
به مطلقا بل ان كان واجبا كالايان وجب الرضى به او مندوبا

تسبحة
فيكون اشارة الشهادة
لما استعاضوا الحج

نذب او مباحا ابيع او مكرها كره او حراما حرمتا لا ان القضا
بالعنى الاول يجب الرضى به مطلقا فالمقتضى عليه معصية
من كفر او غيره يحرم عليه الرضى بما من حيث انها مكتسبة
له وممنى عنها ويجب عليه الرضى بها من حيث انها خلق الله
تعالى واجادة لانه متى سقط ما كان قال لم فعل بي هذا وانما
لا استحقه كان ذلك كفر او معصية اخرى بحسب حاله بخبر
ان الله يقول من لم يرض بقضائى ولم يصبر على بلائى لم يكن
تعالى فليكون الرضى سواى والرضى قسمان قسمه يكون لكل
مكلف وهو ما لا بد منه في الايمان وحقيقته ان لا
يعرض على حكم الله تعالى وتقديره ولو ما اشار اليه
الناظر بما من وقسم لا يكون الا لارباب المقامات وذوي
النهايات وحقيقته ابراج القلوب وبشروره بالمقتضى
قالت رابعة رضى الله عن الماسدات متى يكون العبد راضيا
اذا سرته المصيبة كما نشره النجعة واختلفوا في هذا هل
هو من المقامات او من الاحوال فقال اهل خراسان الاول
ومعناه انه مكتسب للعبد ولو ما فائدة التوكل واهل
العراق الثاني وليس مكتسبا بل يحصل بالقلب كسائر الاحوال
قال بعضهم ويمكن الجمع بينهما بان بداية الرضى مكتسبة
في يوم من المقامات وتمامه غير مكتسبة في يوم من الاحوال
والى هذا القسم مع التنبيه على انه من المقامات وان القسم
الاول اسانسه اشار الناظر بقوله **فعل مكرهته** ائني
لا على غير ما **فج** اي فاعطف يقال تجنب البعير او جنة
توجاومعا اذا اعطفت راسه بزمامه اي لكون الرضى
حقيقا على كل مومن ولو لكونه اجل مطلوبة فاعطف على اعلاه
واشرفه اي الذي هو في شرفه مدار صحة الايمان عليه

والتوصل

والتوصل اليه من جميع جهاته واسبابه كركن الرتبة وهذا
علم انه شبه الرضى بالدايرة واشرفه كركن هاو رشح هذه
الاستعارة باستعارة العوج الذي هو العطف للطلب
الكائن من جميع الجهات والاسباب وفي البيت المناسبة للفظية
في رضى حتى يوزنه والاشباع ويوان ياتي الشاعر ببديع
يتسع فيه التاويل **اذا انفتحت لك ابواب هدي** اي
اعتدلت ان خلفه الله فيك **فانما** اي فاسرع **الى ابواب**
جمع جزاء كسر الخاء **اي** اي ادخل فيما استعارة الانفتاح
لا ارتفاع الموانع الحسية وانكشاف المحجب النفسية
وزوال العلل المعنوية المانعة من زيادة المقامات والمعارف
واستعمار الابواب لتلك الموانع والمحجب والعلل كزما
ما نعمة من الهدى فلا يحصل في محله الا بزيادة الهالك الابواب
لا يتوصل الى ما وراءها بفتحها والعجلة كناية عن الجد في
الطلب وقوة العزم او مجاز عنهما والتوكل كناية عن التيقن
في تلك المقامات والمعارف والخاص **صل** انه شبه في
صدر الهدى المتضمن لما اكتسبه العبد من المقامات
والمعارف بخبر ان لها ابواب مغلقة بجامع ان المكتسبة مظنة
القب من الله الذي هو اعظم مطلوب والمثبه به محال
للحوادث النفسية والتشبيه استعارة بالكناية وانبات
الابواب للهدى استعارة تخيلية ورضي ما لا يفتح
الملائم للابواب ثم اشتق منه الفعل فهو استعارة تدعية
ثم رتب على العجز كما تقرر وضمن كلامه التنبيه على اصل عظيم
في السلوك وهو مخالفة النفس في شئها وتوكلها ويتحقق
بما ذكر لان طبعها الميل الى ترك العبادات والى حظها من فعلها
ولهذا قال الولي مخالفة النفس راس العبادات ومن نظر

اليها باستعسان شيء فقد اهلكها بجميعها كما اهلكها بالكلية والنجس
والخسار وطول الامل وكيف يصح لعاقل الرضى عن النفس
والله يقول ان النفس الامارة بالسوء الامار حمز وب والارادة
قد يكون لازما بمعنى الاهتداء وقد وجد ان الطريق الموصل
للمطلوب كما مر في الاسابيع اليه ويقابله الضلال وهو
فقد ان الطريق الموصل قد يكون متعددا بمعنى الدلالة
على الطريق بحيث اهل الحق وعلى الطريق الموصل للبعيدة عند
المعتزلة ويقابلها الاضلال بمعنى الدلالة على خلافه كاصطناع
فلان عن الطريق او عن الطريق الموصل للبعيدة والارادة
انما يستعمل في الخير لانه لغة الدلالة بلطف واما قوله
نعم افاهد واما الى صراط الجحيم فوارد على طريق التمسك وفي البيت
التمكين وهو ان يمدد السائر ليجتهد او الناظر ليقاينه
تمهيدا له فاني كل مني ما تمكنت في مكان غير تامر ولا
قلقة ولا مستند عاة لا لا تعلق له بالقوم او البيت
واذا حاولت اي طلبت ما يتيها اي الابواب او الهدى فانه
يدركونك ولانه معنى الخزانة والمعنى اذا طلبت الانتقال
الى مقام او حال فاحذر من ذلك من العرج اي فلتزم فيه
حسن الادب من النيات عليه وموافقة امر الله تعالى
ولا تختار الانتقال عنه حتى ينقلك الله الى ما هو ارفع
منه فاذا انتشقت الى الانتقال بنفسك لتبلغ الغاية
فقد بلغت غاية الجبريل ربك واسات الادب في حقه
ولا تصل الى مطلوبك فكن كما قال ابن عطاء الله تعبد
الله في كل شيء عطاء منعوا عن اذله ولاية وعن لا وعنا
وفقر وقبضا وسطوا وشدة ورخا وفتنا وبقا الى غير
ذلك من تخطفات الامار وتشتلات الاعيار وكفى عنده

او هو

الوصول بالعرج او شبهه عدم دوام الاستقامة لان كلا
منهما لا يوصل معه الى مقصد في باب الاصول اليه البينة
ويضمن مع كلامه مع ما ذكر التحذير من خطوطة النفس من
الركون الى غير الله في انشاء الشلوكة قال السبيخ ابو
الحسن التستري
فلا تلتفت في السير غيرا فكلمه سوى الله غير واتخذ ذكره حيصا
وكلمه مقام لا تقيم فيه اية • حجاب تجرد السبيخ واستبداد العوا
وما تمارى كل المراتب تتخلي عليك تجل عتبا فعلن مثلها خلتا
وقال ليس لي في غير ذاك مثلك • فلا صوت تجلي ولا طرفة تجل
ثم عدل قوله فاخذ رايه بقوله **لنكون من الشياق الى دج**
الجنة اذا ما زايق لنا كد جيت معهم الى تلك الفرج
اراد بالجم النسيلا ينقل الاقدام بل ينظر القلب فشيء
النظر في المعقولات الموصلة الى المطلوب بالجمي المحتج وشبه
المنظور فيه وبلو المعقولات بالامكنة لا بما يحاكي حركة
النظر كما ان تلك الامكنة محل لحركة الاقدام واطلق اسم
المشبه به على المشبه على طريق الاستعارة الحقيقية
والمتعلق بالشياق فان وصلت الى تلك الفرج **فمنك**
اي لا في غير **العيش ونعمته** اي الحياة الكاملة
وحسنها **فلمنتحج** اي مشرف بها حصل له من لذة النجى
على اختلاف رتبها **ولمنتحج** من النجى وبلو الطريق
واستعبر للتقوى فالمراد وملتق وابتغى باجبه بانتقاله
فعل وحال في معاني التقوى الظاهرة والباطنة الموصلة
الى صفو اليقين الموجب للانية باج اي فاعجبوا الذين في الصديق
العظيمين من بين الناس لان ما عداها ما هالك او في
الخطر والتنون فيهما للتعظيم والتسوية ولما اختلفا في

المقام اختلاف في التعريف عما في الضمير فالمبتدئ يقول مجازاً
 قد كنت لا أرى نفسك شدة. وأيسر ما في الذكر ذكر لسان
 وكذا ولا يجوز أن يكون الله. وهذا على القلب بالتحقق
 قلنا أراي الوجوه أنك جاز. ثم يدرك موجوداً بكل مكان
 فما كنت موجوداً غير ذلك. ولا حظت معلوماً بغير عيان
 والمبتدئ يقول مجازاً عن حال سيرة وبجادة نفسه
 بما أقبلت به. وعجوازي. وآخر برحى ناظري ولساني
 كان قريباً منك بعدك منظر. لا غيرك الا قلت قد رقتني
 فإني ممت عينا بعدك منظر. لا غيرك الا عرجا بعيني
 ولا حظت في لست مني خطم. لا غيرك الا عرجا بعيني
 وأخوان صدق قد سلتهم حديثهم. وعرجت عنهم خاطري ولساني
 وما ألهذا سأل عنهم غيري. وجدك شهودي بكل مكان
 فما أظنت موجوداً بغير تكلم. ولا حظت معلوماً بغير عيان
 وأعلم أن كل من وصل إلى صفو اليقين بطريق الذوق والبدن
 فيوجد وزنته في الوصول وإن تفاوتوا فيها كالملايكه فهم
 من يجد الله بطريق الافعال فيبقى عن فعله وفعل غيره
 لو فقه مع فعل الله تعالى ويخرج في هذه الحالة عن التدبير
 والاختيار وهذا تجل بطريق الافعال ومهم من توقف
 في مقام الهيبة والافئس عما يكاد يف من مخالفة
 الجلال والجلال وهذا تجل بطريق الصفات ومهم من ترقى
 في مقام الغنى مستملاً على باطنه أنوار اليقين والمجاهدة
 منغم في شهوده عن وجوده وهذا ضرب من تجلي الملك
 لخواص المقربين والمتموقع الذي أخذوا عن حفظ ظم
 وأرادهم واستعملوا في القيام بحقوق مولا لهم عبودية
 له وطلباً لمرضاته وهم العارفون أهل صفو اليقين وإليه

تحت
 سميت
 تدعى

نفس
 تعني

أشار

أشار الناظر بالمبتدئ والابرار هم الذين هم الذين يقولوا
 مع حفظ ظم وأراد تعبه وأقيموا في الاعمال الصالحة ومقام
 اليقين ليكن وأعلى مجاهدتهم برفع الدرجات وهم الزاهدين
 واليهام أشاء بالمبتدئ ومع الأحوال المذكورة ينبغي للعبد
 أن لا يصل إلى شيء فإين الوصول هيجات أولاً ترى أن النبي صلى
 الله عليه وسلم كان يستعفف في اليوم مائة مرة واستغفاره
 بحسب اختلاف رتبة العمل حتى يرى أن كل تجل بالنسبة
 إلى ما فوقه موجب للاستغفار ولذلك قال لا أحصي ثناء
 عليك أنت كما أثنيت على نفسك وفي البيت الجناس الآخر
 والازواج وعينه الجناس ورد العجز على الصدر
 والمناسبة اللغوية والطباق وإذا ثبت أن العبد
 الكامل ومجته في الجنة والعلوم أنه لا يحصل ذلك عادة إلا
 بالاعمال الصالحة **فمع الاعمال** وفي نسخة وهي بالواو يقال
 هاج ولان الشيء هيجاً وهيجاً وهيجاً إذا اثار وحركه
 وهاج الشيء إذا اثار وحرك يتعدي ولا يتعدي وقد استعملها
 الناظر في الاعمال وحركتها بمعنى أدامها **إذا ركدت** أي سكنت
 والمراقد لا نه صلى الله عليه وسلم كان عمله ديمة
 رواه مسلم ولفظه صلى الله عليه وسلم أحب العمل
 إلى الله أدومته وإن قل رواه الشيخان **فإذا ما زابدة**
 التاكيد **هيئت** أي أدمت الاعمال **أدا** بالتثنية أي حيزه
 أذ قلت **فمع** أي تدم وفي البيت الطباق ورد العجز على
 الصدر والتمديد وسببه الجناس والجناس الآخر
 والتعطف وملوان يعلق لفظاً أو ما تصرف منها بمعنى في
 الصدر ثم بمعنى آخر فيما سوى الضرب من العجز وهو هنا في
 هي وصيحت فستبصر المصراعين في أنعطاف أحدهما على الآخر

وأيضا
 وممكن من ما أنت عليه
 فذلك الشيء يدور في الدنيا

بالعطفين في كل منهما يميل الى الجانب الذي يميل اليه
الاخر والتخلص وهو الخرج مما شئت الكلام به الى المقصود
مع رعاية الملازمة بينهما والتأثير قد شديدا كلامه اولا
بذكر احوال اهل البدايات من المبتدئين والمنتمين ثم
ختمه بالاشارة الى الوصول ثم حصرهم على دوام الاعمال
ثم رجع من ذلك الى ذكر اهل البدايات مع رعاية الملازمة
بينهما من حيث ان هؤلاء يخاطبون بابتداء الاعمال ولوليت
بدوامها ثم اشار الى مقام التوبة بتفصيل المعصية فقال
ومعاني الله تعالى سبحانه ما من شيء الا قد وقع **تزدان**
اي تتزين وتحسن **لذي الخلق** بضم الخاء واللام ما طبع عليه
الا انسان بلا كلفة كالكرم والشجاعة **السمج** اي القبيح
وسماحته ما بدل استعمال من المبتدأ قبله او مبدأ آخر
تزدان وهو يخرج خبر الاول وتزدان اصله تزكيت
بوزن تفتعل من الزين تحركت الياء وانفتح ما قبلها قلت
الفاو وقعت تاء الافتعال وهي من الخروف والخوة بعد
الزاي الشدة بدة فتباعدت فايدل من التاء الاوابقت
بحالها ويجوز قلمها زاي او ادغامها في الدال المبدلة وفي
البيت الطباق ورد العجم على الصدر ثم اشار الى ترغيب
ذوي البدايات في مداومة الاعمال في الطاعة فقال
ولطاعته اي طاعة الله تعالى **وصباحته** اي جماله **انوار**
صباح منبج اي اضوا ظاهرة بوضو الصباح الواضح
وبهابة ذهب ظلمات الجحيم عن القلب وظلمات القبر
عن الروح ويفوز المطيع بالجنة من التمتع الذي منه
النظر الى وجهه الكريم والطاعة غير القربة والعبادة
لانها امتثال الامر وانتهى وانقرب ما تقرب به بشرط معرفة

المتقرب

المتقرب اليه والعبادة ما تعبد به بشرط النية ومعرفة
المعبود فالطاعة توجد بدونها في النظر المودع الى معرفة
الله تعالى اذ معرفته انما تحصل بتمام النظر والنية ثم
بدون العبادة في القرب التي لا يحتاج الى نية كالعشق
والوقف ولاحق كلامه ان الطاعة انوار وان كان المطيع
فاسقا وهو كذلك قال ابن عطاء الله ويكفي في تعظيم
المومنين وان كانوا عن الله غافلين قوله تعالى **وما ورثا**
الكتاب الذين اصطفى من عباده **انا الاية** اثبت لهم
الاصطفا بالايان وان كانوا ظالمين وفي البيت التتميم
والايغال وشبهه الجناس ثم اشار الى ترغيب ذوي
البدايات في فعل الطاعة لتتسويقهم الى نساء الجنة
لانهم امثل حالهم فكانت **من يحيط** بالكرم من السطوة
من الخطبة يكسر الحاء وهي طلب التزويج اي من يطلب من
الله تعالى **حور الخلد** اي نساء الجنة وفي نسخة حور العين
بها اي بالطاعة وبوف **بها** بضم الباء **بالحرم** يعني اي في الجوار
الكاملات الحسن اللاتي لا يوجد مثلهن في الدنيا **والغنى**
بضم الغين مع ضم النون واسكانها وبفتحها حسن
الشكل بالكسر اي الدل يقال امرأة ذات شكل اي دل
وبحوزية نقد من صاف اي بدوات الغنى فيكون من عطف
الصفات الدال على اجتماعها في ذات واحدة مثل قول الشاعر
الى ملك القزيم وان المهام وليت الكتيبة في المرحوم
وسميت نساء الجنة بالحور العين لانهن شبيهن بالنساء
والبق من الحور بفتح الحاء والواو وهي شدة بياض العين
في شدة سوادها وسميت الجنة بالخلد لانها دائمة البقاء
الدائم السالم من الجنة وفي البيت التزديد والتتميم والافاد

واذا اردت الظفر بالحوار العين **فكن اللفظ المرضي لها بتقوى**
 بمعنى التقوى وبما وهما بدل من الواو وواو تقوى بدل من
 الياء بدل اللفظية فيما اى بسبب تقى منك **ترضاه** بان
 تراه مقبولا اى ما با عليه موافقة الشرح **خبر** اى يوم
 القيامة واصتله غدا وحذفته واوه بلا عوض وفي نسخة
 هو اى هو اى هو اى **وقلبى** به هناك **بجى** بالوقف بحيث
 الحركة والالف على لغة ربيعة **بجى** من المكروهات جعل
 السبب فيما ذكر التقوى لا بها اعظم الخصال وانفعها
 ولهذا اوصى الله بها الاولين والآخرين فقال ولقد
 وصينا الدين او تووا الكتاب من قبله واياكم ان اتقوا الله
 وفي الخبر جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال
 اوصني فقال عليك بتقوى الله فانها تجميع كل خير وعليك
 بالمحبة فانها رهبانية المسلم وعليك بذكر الله فانه
 نور قلبك وحقيقته اجتناب ما يخاف منه ضربه
 في الدين وفي البيت التتميم في عبادته وشبه الحسنات وما
 رغب في فعل الطاعات مما امر من تلاوة القرآن وغيره
 فقال **واقل القرآن** منتهى ذلك **بقالب** اى فواد **في حزين**
 بفتح الحاء والزاي اى حزين وفي نسخة ذى حرق جمع حرقه
 اى محترق ومحسنا له **بصوت** فيه **سبح** اى حزين بمعنى
 رفيق من قوله فلان يفري بالخير بين اذا ارق صوته
 وذلك لقوله تعالى ورتل القرآن ترتيلا والخبر الترمذي
 يقول الله عز وجل من يشغل القرآن عن ذكرى ومشارب
 اعلمته افضل ما اعطى السبايلين وفضل كلام الله
 على سائر الكلام كفضل الله على جميع خلقه والخبر اى
 داود وغيره زينوا القرآن باصواتكم قال الخطابي معناه

دنى

زينوا اصواتكم بالقرآن كما فسره غير واحد من ائمة الحديث
 قال وقد روي كذلك وهو الصحيح ومعناه اشغلوا الصوات
 بالقرآن والى الجواب به واخذوه شعاعا وزينة انتهى ولا
 ذلك اقرب الى توقير القرآن واحترامه فنو له ينحى صفة
 وحيل بمعنى مفعول او فاعل فيكون مشددا لكنه خففه
 للوزن ويجعل ان يكون مقلا كعمى ومصدر راو على الاولين
 يكون صفة لصوت وفيه حال اى في حال تلاوة القرآن وعلى
 الثالث يكون بمعنى المصدر يجعله مبتدأ وفيه خبره اى
 في الصوت كعمى اى حزين وفي البيت التكميل وهو ان ياتي
 الناظم او الناظم معنى من مدح او غيره ثم يرى انه غير
 كاف فبما معنى اخر فينبذه **تكميلا وصلا** وفي نسخة
 وقيام **الليل** اى فافاته وهبى فضل من نافلة النهار **سافرا**
 اى تمسافة التلاوة فيها **قادهب** فيها **بالفهم** اى
 بالعلم **وجي** قال تعالى من اهدى الكتاب امة قايمة يتلون ذوات
 انا الليل وهم يسجدون الآية وروى الطبراني وغيره
 خبر شرف المومن قيام الليل ويكرم قيام كل الليل دارها
 وان يضر فيه نفسه والناظم شبه الصلاة بالمسافة
 لانها تحمل لكثرة التلاوة كما ان المسافة تحمل لكثرة السير
 اى صلاة الليل تحمل لكثرة التلاوة فاخصص التلاوة فيها
 بزيادة حضور وتامل لتتم لك لذة المناجاة وتفيض عليك
 المعارف وفي البيت الطباق والاصادو التتميم والافعال
وتمام اى صلاة الليل وتامل **معانيها** اى مقاصدها
 الدينية والدينية الواردة في الاخبار كخير عليم
 بقيام الليل فانه داب الصالحين قبلكم ومفيدة لكم الى
 ربكم ومكفرة للسيئات ومطر دة للدار عن الجسد والمنة

لا كفار

عن الامام رواه الترمذي وغيره **ثالثا الفردوس** وهو جنة
 اعلى الجنة واسطها البحر البخاري فاذا سالتم الله فاسالوه
 الفردوس فانه اوسط الجنة واعلى الجنة وفوقه عرش
 الرحمن ومنه يخرج اهل الجنة **وتفترج** من الامم والفرج
 ويجوز ان ذلك مجاز على كمال لذة المعرفة والراحة
 الحاصلة من التامل والمعنى اذ اكرت التامل في الصلاة
 كثرتم معارفكم وانوارك اللدنية السقيمة في كمالها
 ورسوخها بالفردوس والموصلة اليه ويجوز عود الضمير
 الى الايات المتقدمة المفهومة مما مر والفعل المضارع اذا
 وقع بعد امر وقصد به التأكيد فانه يرفع سواء
 وقع صفة كقوله تعالى فحبب لي من لدنك وليا يوتني ورث
 مني ان يقول على قراءة الرفع انا ان الشئنا كما كقول الله تعالى
 قل الله ثم ردهم في حوضهم يلهيهم فانه يحتمل اليمين
 ويحتمل الا وجه كل ما قوله تعالى فاصرب لهم ظميرنا في
 البحر يبتسلا لا تخاف دكا ولا تخشى وقد قرئ لا تخف
 وفي البيت التتم والايغال **واشرب** بطاعتك
تسليم **فترجى** بفتح الجيم المشددة اي منجر الفردوس
 وهو الماء الذي من فم الجنة المنة الحريته والتسليم عين
 في الجنة يشرب منها المقربون من همتهم الشئ لم يفته
 سميت به لان شربها ارفع شرب في الجنة اولها
 قاتلهم من فوق على ما روي ما تجري في العنق متسلسلة فتصب
 في او ابيهم فيسكنون مني ما يريد ونحوه **لا يمتزجا**
 اي يختلط بغيره وهذا المقربون **وتعرج** بغيره وهذا الاراد
 قاله تعالى يسبقون اي الاراد من حيث اي خصاله من الوتر
ثم قال ومزاجه اي ما يمزج به في تسليم عيننا يشرب بها

يكون
 لا يمتزجا
 لا يمتزجا
 لا يمتزجا

المقربون

س

المقربون اي منها اوضح شرب معنى يلتهب وفشتر الية
 التسليم بقوله عيننا الى اخره بنصبه بالحقني مقدر
 او بالحالية من تسليم وحاص له انك تجع بين اللذتين
 المحييتين لذة التسليم انصرف الممتزج والكل على ظاهره
 ويحتمل انه شبه ما يظفر من المعارف والانوار بالتميز
 والتفهم في نائر النفس به استحسانا وكما لا يملكه
 خالصا وتمتزجا وامر يقبل تلك المعارف والانوار بقوله
 واشرب اي تلقى بالقبول فهو استيعاب او كتابته واشرب
 امرا تاما باق على معناه ويعطف على الامر قبله او بمعنى الخبر
 فيعطف على جواب الامر السابق وفي البيت الطباقة ورد
 العج على الصدر والجناس التام في الامثلة جوا ومخرج **مخرج**
العقل **الاني** الذي ياتي ما من الطاعة وغيره من الطاعة
 وجلها معرفة الله تعالى التي بها سعادة الدارين والتمني
 لمنجاة وفيه خطابه **هذي** اي دالة على الطريق وملا
 مفعول له او حال من فاعلا تبه او من مفعوله او منها
 والعقل لغة المنع واصطلاحا يقال لا يشربك كما قال
 الغزالي لاربعة معاني احد ما عرفة يتجمل بها الذكر العلوم
 النظرية قال وكانه نور يقذف في القلب يستعد له لا
 الاشياء ثانيا بعض العلوم الضمنية كالتي علوم تستفاد
 من التجارب بحار الاحوال راجعها انما قوة تميز العقل
 الى ان تعرف عواقب الامور وتجمع الشهادة الداعية الى الله
 العاجلة وتغير بها قال وبينه ان يكون الاسم لغة واستعمال
 لتلك الغريبة وانما اطلق على العلوم مجازا من حيث انما لها
 كما يعرف الشئ بثمرته فيقال العلم بلوا الحسية وراعيها
 هو ما د المناظر وغيره ولها الامام الرازي بانه عنيزة

كما تقرر

ولفة التسليم
 مما في التلاوة

يثبتها العلم بالنظريات عند سلامة الالات وعرفه الشيخ
 ابو اسحاق الشيرازي بان صفة يميز ما بين الحسن والقبح
 ويلمح في قول الشافعي انه التمييز وعرفه اكثر الحكماء انه
 جوهر مجرد غير متعلق بالبدن متعلق بالترتيب والتصرف
 وبعضهم بانه جوهر مجرد عن المادة في ذاته مقارن لها في فعله
 وهو النفس الناطقة التي يميز بها كل واحد بقوله انا
 عند الحكماء والمعتزلة ويقصد بانه جوهر لطيف في
 البدن يذوق مشاعر فيه كالسراج في البيت ومحايد
 الدماغ عند اكثر الحكماء وبعض الفقهاء والقلب عند اكثر
 الفقهاء وبعض الحكماء ونقل عن الشافعي وهو الصحيح قال
 الشارح وهو الذي تدل عليه نصوص الشيء يعني قال
 تعالى ولكن تعني القلوب التي في الصدور وانما فساد
 الدماغ فلا يدل على انه محله لجواز ان يكون سلامة الدماغ
 شرط في انصاف القلب به عادة **وقوى** مبتدأ وهو ميل
 النفس الى الشهوة خلا لاجراما **متولى** اي معرض عنه
 اي عن ما من الطاعة وغيره من المقامات او عن الجسد وهو
 مضاف الى متولد او موصوف به **هي** خبر المبتدأ اي من
 من هجوتها هجوا وهجا وهجا وانقلبت الواو ياء في المبني
 للمفعول لتطوينا وانكسار ما قبلها وفي البيت التمام
 في هوى والطباق **وكتاب الله** تعالى **رباضنه** اي علمه
 وقاد يده بامر ونهي ووعده وعقابه وعقله وقضيه
امثاله لعقول الخلق كائنة **بمعدل** اي بطريق واضح
 يندرج الناس فيها الصغرى ووضوحها من درج القوم وان
 مضوا في سبيلهم والمعاد بدل لامل وضرب امثال وابتات
 واضحات لا قدح فيها ولا في مقدسها كما لعقبة المستويات

من هجوتها هجوا وهجا وهجا وانقلبت الواو ياء في المبني
 للمفعول لتطوينا وانكسار ما قبلها وفي البيت التمام
 في هوى والطباق

راجعها

لا منها واتصافها والرباضنة من رضى الدابة اي علمتها السيس
 واصافها الى صير الكتاب من الاسناد المجازي كقولهم
 طريق سار ونهر جار لان العلم والمودب حقيقة هو الله
 تعالى بالفاظ الكتاب فكانها الرابضة لعقول الخلق وفي
 ذلك تشبيه العقول بالدابة في حاجة التعلم على طريق
 الاستعارة بالكناية وطوى ذكر المشبه به بظاهر الكسفي
 بلازمه وخفى الكتاب بالذكر لانه مرجع الادلة والاساس
 الكبرى والجملة العظمى في بيان ما لا يقتضي اليه العقول
 في الاعتصام من الفتن لغيره انما يكون لمن كلفه الله
 المظلم قبلها النجاة منها يا رسول الله قال كتاب الله فيه
 ناسم قدام وخبر من بعدكم حكم ما بينكم وهو فصل
 ليس بالحق من تركه تجوز قصمه الله ومن ابتغى
 الهدى في غير ضله الله وهو جند الله الميتين ونور
 المبين والذكر الحكيم والصلوات المستقيم وهو الذي لا ترفع
 به الا هو ولا تتشعب معه الا رى ولا تشعب منه
 العلما ولا مثله الا تقيا من علمه يستقي ومن عمل احسن
 ومن حكم به عدل ومن اعتصم به هدي الى صراط مستقيم
 وقوله ورياضته بدل استقام من اتمت اقبله او متدا
 كل في خبره مندرج وهو مع خبره خبر الاول واللام زائدة
 لتقوية العامل تضعفه بالفرعية وتوحي مندرج المتكبر
 والتنويع **وخيار الخلق** وفي نسخة الناس اي فضله
هذا **نفس** الى طريق الحق وهم العلما العاملين يقال هدى
 الطريق والطريق والى الطريق اي دلته عليه ويدل لما قاله
 ادله كثيرة كقوله تعالى شهد الله انه لا اله الا هو
 والملائكة والوالعلم فيدا بنفسه ونبي بالملائكة وثلاث

١٠٠

يا ولي العلم دون غيرهم وناهيك به شفا وقوله رفع الله
الذين آمنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات قال ابن عباس
لهم درجات فوق المؤمنين بسبع مائة درجة ما بين الدرجتين سبعين
خمس مائة عام وقوله انما يحسن الله من عباده العلم المحض
خسبته وقوله صلى الله عليه وسلم من سلك طريقا يلتمس فيه
الحكمة سهل الله له طريقا الى الجنة وان الملايكة لتضع
اجنحتها اطراف العلم رضى بما يصنع وان العالم يستعز
من في السموات ومن في الارض حتى العيشان في الله وفضل
العلم على العباد كفضل النعم على سائر النواكب وفي رواية
كفضل العلم على ادناكم وان العلماء ورثة الانبياء لم يورثوا
دينارا ولا درهمًا وانما ورثوا العلم فمن اخذه اخذ حظ
وافر رواه ابو داود وودود الترمذي وغيرهما **وسواهم من**
هي النسخ الناس رجل عالم ومتعلم وسائر الناس
هي الاخر فيهم رواه ابن ماجه بلفظ العالم والمتعلم
شريكان في الاجر ولا خير في سائر الناس والجميع جمع
همجية وهي السخا الممزولة والذباب الصغي الذي
يسقط على جوه الغنم والحير شبة بذلك غير الهداك
في قلة الامة وخساسة القدر ثم بالغ باضافتهم الى الجميع
ثم بالغ بان جعلهم من جميع الهي عا طريق التميز والتشبي
الذي هو ابلغ انواع التميز بدليل ما على فم العلم الذي لا
ينفع صاحبه عند الله بان قصده خطا او جاهل
د نبوتها فاما لغير الله فان عفا بآبوه في امانة عالم
لم ينفعه علمه رواه الطبراني والبيهقي وخبر لا يكون امر
عالم حتى يكون بعلمه عاملا رواه ابن حبان وابي يعقوب

في الخبر

على اني اريد اوفي البيت الحسن النام ورد العج على العبد
والمقابلة وهو ان يوتي بمعينين متوافقين او اكن يرد يقابل
ذلك على الترتيب كما قابل خيار الخلق بجميع الصبح وسواهم
بغير ما قصه وكما في قوله تعالى فليضحكوا قليلا وليبكون
كثيرا او التبريد وهو ان يبتزج من متصف بصفة اخرى مثله
فيما لا اجل المبالغة في كمالها فيه مثاله في التشبيه
لن لقت زيدا لتلقين منه عمرا او لتلقين به اسد ايعون
نفس زيد والناظر جرد غير المبالغة من هيح الهي بعد
التشبيه مبالغة في الذم وكما اشار الى عظم خطي العلم
والعمل فيما قصدها قصدا من مو ما اشار الى الامر
بالجود في ما او الصبر عليهما ليسل الا في بعضا من الخطير
فقال **واذا كنت المقدم** اي الكثير المقدم على العزو
لشما اعتك وال فيه للجدد العبد على سبيل الادعا
اي الكامل المقدم كما في قولنا انت ارجل علما **فلا تجزع**
اي تضطرب وفي نسخة تلوي اي تعرض **في الحرب** اي انك
من اجل الرج اي الغبار اي كن في حدك وشاكتك
قوي القلب بالله فافز العزم فيما تقبله كالمقدم
الذي لا يرده عن مقصده راء وان عظم واذا كنت كذلك
فلا تجزع في مجاهدتك الشيطان والتفكير ومخالفتها
التشبيه بالحرب من العوارض اليه بالرج في الدنيا
كوسوسة الشيطان وهو النفس لا يها يقولان لك
ان كنت خلقت سعيدا لم يضرك ترك العلم والعمل وثقا
لم ينفعك واذا وقع هذه التشبيه بان تقول ايمان عبد
الله وعلى العبد الامثال لعوديته ويرك يعلم ما يشا
ويفعل ما يريد ولا في العلم والعمل ينفعني كيف ما كنت

تسمي
كما بل خيار الخلق
بسواهم وقد انهم بهيچ
الجميع

او لا يستغنى ان الحما على الحما
لنفسا يعين نفس الا قد ام حرم

لا فان كنت سعيدا اردت نصا نوبا او شقيا فلا اليوم نفسي
ولان الله لا يعاقبني على الطاعة بكل حال ولا يضرني على
اني اني دخلت النار واما مطيع احب الي ان ادخلها واما
عاص وكيف ووعده حتى وقوله صدق وقد وعد على الطاعة
بالثواب وبما تقر بظهور ان الحرب مستعارة لمجاهدة الشيطان
والنفس بجوارح المشقة وان الرجح مستعارة للمحوال والواجب
على القلب منه ما يجامع الرغبة وهذه الاستعارة من جهة
الاولى لان الرجح من لوازم المستعارة منه وهو القتال فتشبه
المجاهدة بالحرب استعارة فصرحة واثبات الرجح لها
قرينة وفي البيت الابلغ **واذا ابصر** بعد جرك في العلم
والعمل واعراضك عن العوارض الدنية **منار هدى** اي العرف
المستقيم **فاظهر فرحا** اي فافعل منفردا فوق **الشيء** ففتح
انما اي الوسط او المعظم من منار الهدى لتبين من المحققين
بعدم كسب منه والمانر بفعل من النور وهو ما يجعل فيه
النور وهو ايضا العلم الذي يتعصب في الطريق للاهتداء
به واستعارة الابصار وهو روية العين للعلم لان المحسوس
اجلي من المعقول فتشبه به في الجلاء واستعارة بغير تشبيه
الهدى بالنور المنار للدلالة الواضحة المفيدة للعلم والعمل
والشيخ المفيد لذلك فقد قالوا من لم يكن له شيخ فالشيطان
مشتبه **وقال** الشيخ ابو مدين من لم يات من اديه من المتأدبين
افسد من يلمعه **وقال** ايضا الشيخ من هذب به بالهالة
وادبك باطرافه وانما رباطك باشرافه فتشبيه الهدى
بالنور استعارة بالكناية واثبات المنار له استعارة تخيلية
واستعارة الشيخ لا قوي واشرف ادلة العلم واسباب
العمل لا وسط كل شيء خبره ومعظمه اقواه والفيه لتعريف

الهدى

الهدى الخارج لتقدم ما يستلزم معصية ما هو منار الهدى
وفي البيت التشبيه في فردا او الاتساع **واذا استأفقت** هي
اي مالت الى الجوع تاميلا لاختراق به الاحتياج لا تسكن
بالقوا والتنوع المتكبر والتنوع اي نفوس كثيرة صادقة
في المحبة راسخة في المعرفة **وجرت الماء** بتوينه للتكبر
والتنوع ايضا **بالشوق** اي بسبب تشوقها **المعاني**
اي الشد يد وال في الشوق لتعريف الهدى الخارج
لتقدم ما يستلزم متصوفا والاشتياق اعلى من الشوق
لانه لا يمكن بالتمام من خلاف الشوق قال تاج
العارفين ابن عطاء الله والمحبة اعلى من الشوق ايضا لانه
يشاعرها ويوجد منه انه اعلى من الاشتياق وفي كل منهما
وقفة والوجه حمله على الطالب لذلك فاذا قصد الشوق
فتحصيل المحبة اعلى منه في حقه لان الثمرة انما تكون عن
ثمر والاعتبار بالثمر قبل الثمرة اولى اياها بعد حصولها
فظاهر ان الشوق اعلى معرفة الله مع النظر المحتمل
لها والمحبة تدلنا عن قوة العلم بالمحبوب فمن قوى علمه
بالله كانت محبته له اكثر ومن عرف فضل العلم والعمل
اجم ما هو لكونها ميل القلب الى الشيء لتيسير في
حق الله تعالى هذا المعنى والمراد لازمة محبته تعالى
لغيره عصمته له ونوفيقه للمقرب منه وتناؤه عليه
وتفضله مما يرقى وغايتها كيف المحب عن قلبه حتى
يماه به فيكون اذا ذاك من اجلي الواصلين المقربين كما
نبه عليه صلى الله وسلم فيما حكاه عن ربه من قوله
فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصر الذي
يبصر به الخديك وسبب ذلك التجرده لله تعالى والانقطاع

والاعتبار

والاعراض عن غير صفات القلب واخلال الحركة والسكات
ولا ريب ان هذه مرتبة دلشاعها بالشوق الى لقاءها وحب
الموت ووجرت ماخوذ من وجود مطلوبه وجود اظفرتة ان لم
يكن ظاهرا به او من وجود ضالته وخذرا كالمسك او خفي بها
بعد ذهابها عنه او من وجود احزن اي حزن من الم
الم الشوق والاول هو الشهادت وفي البيت التتميم والايال
والانتساع والتعطف وشبهه الخامس **وفايا المرأة الحشفا**
بالفتح والقصر للوزن وبالضم موفت احسن كبرى واكثر
وهي اربع ثلثان من اعلى وثلاثان من اسفل **صاحكة** اي
صاحبة بها **وتما الفصح** منها بكسر الصاد واسكان الحاء
لغة في الضحك يفتح الصاد مع كسر الحاء اسكانها وبكسر
كاف **على الفصح** منها يفتح اللام من فليج بكسر ها وهو تباد
منابت الاسنان وهو حسن فيها اي وادلة العلم واشتيا
العمل واضحة حسنة لا لبس فيها يخاف منه الهداك
والرفع في الضلال وانما يخاف مما يعرض لسالك من حصة
الشيطان والفسس وتنام وضوحها بوضوح اصلها لانه
وضع من لا يخلق عن الربوي فتكسبه ذليل العلم واستجاب
العمل بكنها يا امارة حسنة او كمن الثنايا والفصح عن المرأة
من الحوير الذين وبالصحيح عن الرضى والسروى الحوزا راضية
مسروم وزوجها المجد في العلم والعمل لا تدفع به دلا وان
كان غير اجل منه واحسن وتنام رضاها ونسروها
مع حسن ذاتها لان رضاها وسروها امر جيد عليه
في ذاتها الحسن السليمة من كل نقص لم تتكلفه لامر
تخافه على نفسها ان يرضى به زوجها عن ما من نقص في ذاتها
وسروها في ما يخونها وعلى للتعليل والمصاحبة واللافتا

فتشبه

وتنظم

والجملة الاخيرة معطوفة على التي قبلها اوحاد من ضمير صاحبة
وفي البيت الانتساع والتعطف وشبهه الخامس **وفايا المرأة الحشفا**
والاحزان في العجز وهو ان يوتى بكلام يوههم خلافا المراد
بما يدفع الاعمى ومنه قوله تعالى اسكنس برسك في جيبك
تخرج بيضا من غير مسوء فاحترس بقوله من غير مسوء عن
امكان ان يدخل في البيضا البرص والبرص **وعباب** جمع
عيده وهي وعاء من جلد تصان فيها الاتق كالكتاب ويطلق
بحازا على من يصوم بستر من رجل او امارة ومنه الانتصار
كراشي وعبيتي **الاسرار** جمع سر وهو ما دكم وفي نسخة
وعباب السر **وقد اجتمعت** اي عباب الاسرار **يا ما شها** اي
عليها او معها والامانة ضد الخيانة والمراد ما يوتى عليه
تحت الشرح بفتح الشين والراء اي غري العباب واد
بالاسرار اسرار الله في خلقه مما تحجب عنه ولم يطلع
عليه احد الا من شاء من اصطفاة فتشبهه بحب
الاسرار الغيبية في منعه الخلق عنها الا من شاء له بعينه
مملوكة سردي بعها تنبذ وفيها حتى لا يخرج منها شيء ولا يطلع
على ما فيها الا من اذن له في حلها فصل الى ما قبلها من
الامانات والاسرار **وقال** بعض العارفين العلم بمنزلة النجم
اجري منه وادى من الوادي ثم بعد من النجم جدول ثم من
الجدول ساقية فلو جرى النجم الى البحر ولو الى النهر او الوادي
الى الجدول لغرقه وافتسار وهو المراد بقوله تعالى انزل
من السماء ماء فساقت اودية بقدرها فاحوارا جاريا عند الله
اعطى الرسل من اودية شفا اعطى الرسل من اودية بالعلم
انما راء اعطى العلم من انوارها العامة جد اول
بقدر طاقتهم والمناسب ان يقيد العامة بما تنزف في به ويقال

على تقدير ان الله تعالى

البيان

ثم ادعت المتفكرية من جدها ولما غلبت مساوئ وسبب
ذلك ان العقول الضعيفة لا تختمل الاسرار القوية
كما لا يبصر الخفايا من نور الشمس وبما اخفاه الله تعالى
عن خلقه رضاه عنهم فيسوء ان كان في الطاعة لكن
الطاعة التي يعلم العبد ان الله يرضى عنها بفعله ما وجدها
غيب لا يعلمها الا من اطلعه الله عليه بما لا يحتج المكلف
منها شيئا وكذا اعضبه عليهم تخفي في معصيته لذلك وكذا
ولاية الله تعالى مخفية في خلقه قال الله عز وجل
اوليا الله قليل من يعرفهم قالوا نعمت المرسى يقول معرفة
الولي اصعب من معرفة الله تعالى لان معرفة الله تعالى بحاله
وجماله ومتى تعرف مخلوقا مثلك باكل جأناكل وبشرى كما
تشبه قالوا واذ اراد الله ان يعرفك بولي له طوى عنك
وجود بشرية واسم ملك وجود خصوصية انتهى
فوجود البشرية كالعبية المشروجة على امانتها وما وجب
وجودية الخصوصية المستنورة فيها وحكمة هذا الاختفا
حسن الظن بين الخلق وهو من اجل الغيبات والمقصود
بهذا البيت ان ما اخفي على العالم الراى والعارف المكاشف
الامر ما عرفه لان كل احد انما يعلم ما فتح الله به عليه
والله تعالى يقول وما اوتيت من العلم الا قليلا والله غيب
السموات والارض واليه يرجع الامر كله ولا يحيطون بشي
من علمه الا بما يشاء فاذا اراد الله احدا من خلقه اطلعه
على بعض تلك الاسرار المعينة الذنينة كما قال في حق
الخضر وعلمناه من لفظ علم وفي البيت الايغال **والرفق**
وهو التوسط واللطافة والفعل من الاول رفق بالفتح
ومن الثاني بالفتح والضم **يدوم** به العمل لصاحبه **والرفق**

جنى

بفتح الحاء صدم حتى رفق الحاء يقال بكسر ياء ضد الرفق
ويضم الحاء اسم لما صدم بالرفق **الرفق** بالرفق
الرفق الفتنة وكثرة الفساد وبفتحها تحريك البصر كنه على
الاول فتحميا ايضا للمؤمنين وبفتحها تحريك البصر كنه على
انقطاع الرفق لان الفتنة والتحمي لا يدوم معهما فلو
اي من سلك في كل مام من المطالب العلمية والعملية
الرفق مع الناس في تحصيل ما ولم يجهد نفسه دامت
له فاستفاد واذا وهدي واستدري ومن كلف نفسه
فوق طاقتها وعامل الناس بصلابة الجانبة لم يدم له
لحم له فضل واصل وما ذكر في البيت رواه ابن جابر
صحيحه بل فقط ما كان الرفق في شئ قط الا ان له وما
كان الخرق ولير رواية الفحش في شئ قط الا ان له وان
الله رفيق يحب الرفق ورسول الله ان الله يحب الرفق
في الامر كله وخبر الدين سرولي يشاد الدين احد الا
غلبه فستدوا وقاربوا وابسروا وفي البيت المقابلة
والعقد وهو ان ينظر فترقنا انا او حدينا او شيئا او
غيره لا تحل وحده الاقتباس والرفق بغيره ان الاقتباس
نظم قران او حديث خاصة بلفظة او بتغيير يسير ولا
يلتزم على انه من كلام من يخالف العقول جميع ذلك في انة
الختام وهو سبيل اللفظ وحسن التسمك بحيث لا يضر
في النفس وتلفه السمع ويستلذه ويجز ما وقع
فيما سبق من التقصير ان كان ولا ريب ان هذا البيت
كذلك وهو اجد بيت بحسن السكوت عليه بل على
كل امرئ منه لتضمنه ما ورد في الخبر كاعرف **ولما**
فرغ من التلبيذ على النصفية القلبية والركبة النفسية

خبر

وعلى المقامات العلمية والحكم النبوية حتم ذلك بالبرهان
 للنبي صلى الله عليه وسلم الواضح لتلك المسالك والاصحاح
 الاربعه الخلفاء الحافظين طريقته الكاشفين لما اشكل
 من ذلك رضي الله عنهم وعن سائر الصحابة فضال
صلوات الله تعالى جمع الصلاة باعتبار انواعها وهي
 من الله رحمة ومن الملائكة استغفار ومن الادمي ترفع
 ودعا كائنه **على النبي صلى الله عليه وسلم** ثم
 ابن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم واسمه عمر بن
 عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي
 ابن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة
 ابن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان
التمهيد يفتح الميم اي ارضه الموفق بتخلق الهدى فيه
 لوجود خصيته **المهادي** اي المهيئ **التاسيس** من الانس
 والجن بالنصب بالمفعولية وبالجر بالاضافة **الى التاميم**
 بفتح الهمزة في اسكانها اي الطريق المستقيم قال تعالى
 وانك لتهدي الى صراط مستقيم اي الى الدين الشبيه
 في وضوحه بالطريق الواضح فاستعمل التاميم في النظم
 والاصراط في الاية لما اني به النبي صلى الله عليه وسلم
 من الدين المستقيم والجملة خبرية لفظا تشايعية معي
 عدل مني باليمين التاميم لغة في وقوع الصلوات فكأنها
 ثابتة اخبر مني بالمحصل وكان حقه ذكر السلام ايضا
 لانه يكمل افراد الصلاة بحزم وبالعكس ولعله ذكره
 لفظا وفي البيت شبه الازدواج وعبد الجناس التاميم
 والايغال وتديج الانشاك وهو اشتراك المصراعين
 في كلمة واحده وهي هذا المهردي لان اخر الاول منها اليا

واشبه

نقل

المدحمة

المدحمة واول الثاني المدحمة فيها وعلى الامام **ابن بكير** واول
 افضل الصحابة واسمه عبد الله بن ابي قحافة عثمان
 ابن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تميم بن مر بن
 القريشي التيمي يلتقي مع النبي صلى الله عليه وسلم في مرة ويقال
 له عتيق لعنائه وجملة ابي حمالة وقيل لانه صلى الله عليه
 وسلم قال فيه من سن ان ينظر الى عتيق من النار فليست له
 وص ربكم لبادرته الى قصد بن النبي صلى الله عليه وسلم
 في جميع ما جاء به فهو صادق **في تميم** تميم اي طريقته التي بها
 مبادرته الى الاسلام مع وجاهته ورياسته ومثاب
 انفاقه ما اسلم عليه من ماله وهو امر بعون الفاني سبيل
 الله وعلى نبيه صلى الله عليه وسلم واعتناقه شيعته من
 كان يعدد في ذات الله كلال وعامر بن فهير وفي **لسان**
مقالته التاميم بكسر الهمزة اي التاميم بر على الصدوق من يجمع
 فيه يلحق له مما مل فرح يفرح فرحا اي وفي قول لسان
 قاله صفة لسان ويجوز ان يكون صفة لاني بكر وبالفتح
 قاله فاحمل لسان قوله ظرفا للصدق ولا يتحمله الا به كما ان
 كنهه ظرفا للصدق فاستوى ظاهره وباطنه لان الانفال
 والآقوال دلائل السراير وفي ذلك عناية الكمال هنا وفيها
 ياتي للظرفية اول السببية او المصاحبة وفي البيت التكميل
وعلى الامام ابي حفص عمر بن الخطاب بن ثعلبة بن عبد القري
 ابن رياح بن عبد الله بن قريظ بن عبد شمس بن كعب
 القريشي العدوي يلتقي مع النبي صلى الله عليه وسلم في كعب
وكرامته اي المعروفة الظاهرة اذ ذكر مات اخ وفي نسخة
 وفاسته في قصة **سباوية** بن حصن او الخصني اوزييه
 الديلمي من انه كان يوم الجمعة يخطب بالمدينة والعسكرين

وجعل يصيح يا سارية الجبل فعند سارية جبل وحنه الجبل
 وقابلوا الكفار فموتوا وهم وكنوا بذلك الى عمر وجده اليه
 بعد شهر واذن سارية التي **الحل** بضم الحاء واللام يوم
 من العرب من عدوان فالحقهم عن الخطاب بالحارث بن مالك
 ابن النضر بن كنانة وسواها ذلك لا غم اختلجوا من عدوان
 وبقيت اوبى وان يستلج الرجل عظامه من عمل او طول مشي
 وقعب وبقيت الحارث كسرة اللام المستلج الرجل من ذلك تدعى
 على عظم الامر وينتدع الكلب كقولهم في جود النبي صلى الله عليه
 وسلم منسبة الجود لكثرة حياء الناس له في الامور وقولهم
 في طاعة الصالح طاعة الخيل لكثرة خيرهم ويجوز قوله زوجا
 لسارية وان كان مصداقاً بتقدير فتح اللام لان المصداق ينعت
 به على المسامحة اولنا وبه بالوصف والكرامة امر خارق
 للعادة على يد ولي غير مقارن لدعوى النبوة منه وفيها
 قلبيته له ولم يرد ما وجدنا اهل البدايات في بدايتهم
 وفقدوا اهل النهايات في نهايتهم لان ما هم عليه من الرسخ
 والتمسك لا يحتاجون معه الى تنبذت ولذلك قل في طوره
 على يد السلف الصالحة من الصحابة والتابعين **واحد**
 ان الابرار خارق للعادة بالنسبة الى النبي صلى الله عليه وسلم
 معجزة مساوية لظهور من قبله امر من قبل اخذ آتية وبالنسبة
 الى اولي كرامة لخلوه عن دعوى نبوة من اظهر ذلك من
 قبله وبالنسبة الى غيرهما خذلان واستدراج ولي
 لا بد من علمه بانه نبي ومنه قصص اظهر ان الخوارق
 ومن حكمه قطعاً بموجب المعجزة بخلاف الولي وصاحب
 الكرامة لا يستأنس بها بل يستدخفه مخافة ان يكون
 ذلك استدراجاً والمستدرج يستأنس بها ظم عليه ومحمد

ذلك

ذلك يستحق غيره وينكر عليه ويجعل له الامن من كل الله
 وعقابه فاذا ظهر من من هذه الاحوال على من ظم عليه ذلك
 دل على انه استدراج لكرامة ولذلك قال المحققون **الكفر**
 اتفق من الانقطاع عن حضرة الرب انما وقع في مقام الكرامة
 ولذلك كانوا يخافون من ما كما يخافون من استدراج البلاء
 وفي البيت التلميح من لجة اذا نظره وماوان يشير في
 الكلام القصة او شئ من مثل سائر من غير ان يبين واحدا
 منها فيه كما اشار الى قصة سارية ولم يبين **س**
و على الامام **اي عمر** ويقال له ابو عبد الله وابو ليلى
 عثمان بن عفان بن ابي العاص بن امية بن عبد شمس بن عبد
 مناف بن قصي القرشي الاثري يلتقي مع النبي صلى الله عليه وسلم
 في عهد مناف **في التوريت** لانه تزوج بنت النبي صلى الله
 عليه وسلم فله **توريت** كل ثوم وبعد موتها قال له النبي
 صلى الله عليه وسلم لو كان لي غير هذا زوجتك **المستحي**
المستحي بكسر يا احدهما وفتح يا الاخر لان النبي
 صلى الله عليه وسلم كان جالساً جافة يبر وهو ملتزم
 الفخذ فدخل ابو بكر فلم يغط فغضب ودخل عمر فلم يغطه
 فدخل عثمان فغطاه فقال الا استحي من استحييت
 منه الملائكة رواه البخاري وغيره وروى انه صلى الله
 عليه وسلم قال عثمان احب مني واكرمها وفي نسخة المستحي
 المستحي المحي بكسر يا الاول وفتح يا الثاني اشار
 الى انه شرب من فوحى بنص القرآن **المستحي** بالموجة اي
 حسن الخلق والخلق قال ابن عبد البر كان جليلاً طويلاً
 الوجهة حسن الوجه رقيق البشرة وقال في موضع اخر
 كان ربعة حسن الوجه رقيق البشرة عظيم العيبة

المستحي وفتح اخر

سنة
السن

اصغر النون كان يصغر لحبته ويندر اسنانه بالذهب
وفي نسخة النماذج بالنون من نهج الطريق اي وضوح او من
نماذج وانماذج اي تلميذ ومن نهجته الطريق وانماجته اي
اوضحته فيكون على الاول اشارته الى اشارته بالفضل
عثمان ووضوحه كوضوح الطريق المسلوكة وعلى
الثاني اشارته الى ايضاحه طريق الاسلام بتميز القرآن
عن غيره وجمعه له في المصاحف وتوجيهها الى مصار
المسلمين وفي البيت الخامس الحرف **و** على الامام **ابي**
حسن علي بن ابي طالب واسمته عبد مناف بن عبد
المطلب جد النبي صلى الله عليه وبقوله له شديدة
الحمد كما مر ابن هشام بن عبد مناف بن قصي القرشي
الهاشمي يقرع اليه **في العلم اذا وانا بسماوية** جمع
سماوية وهي الغم كما مر **الحرف** بفتح الحاء واللام جمع خلق
بفتح الخاء السمي المتفرق ويقال السجاية المنفردة الكثر
الماستعار لا نواع علومه السماوية ورشح هذا
الاستعارة بمبالغة بالخلق اي يفرغ اليه في مشكلات
العلم لتعلمه اياها اذا ان يغلبه الكثرة النفع لانها
في كل فن وكل ناحية كما سماها المتفرقة النافعة بما فيها
وقام الاجماع على غرض علمه وما احتج به من خبر
انادار الحكمة وفي رواية مدينة العلم وعلي بابها
قال الترمذي انه منكر والنووي انه باطل لكن قال الحافظ
ابو سعيد العلاي الصواب انه حسن باعتبار طريقة
وبه ائني شيخنا خافه تعصر العسقلاني ومن كلماته
العز تسع كلمات ثلاث في المناجات وهي كفا في الخزان تكون
لي ربا وكفا في عز ان اكون لك عبدا وانت كما احب

فاجعلني

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي جعل العلم
مجالس للعلماء
ومجالس للطلاب
ومجالس للفقهاء
ومجالس للصلحاء
ومجالس للعباد
ومجالس للمجاهدين
ومجالس للعلماء
ومجالس للطلاب
ومجالس للفقهاء
ومجالس للصلحاء
ومجالس للعباد
ومجالس للمجاهدين

بسم الله
والله اعلم

فاجعلني كما تحب وثلاث في الحكمة وهي قيمة كل امرئ بما
يجسن وما هو لك امر عرفت قدر نفسه والمحبوحت
لنسانه وثلاث في الادب وهي استغن عن شئ
فانت نظيم وتفضل على من شئت فانت اميرم واضح
لمن شئت فانت اميرم في زه من مفاريد كلماته
يستدل بها على ما لم يذكر منها ويا سماوية للمصطفية
مثلا في جلاله يدعاه ويدياه اي ملا بسماوية
وقضائل الائمة الاربعة كثيرة في محاسنها وانما اقتصر
على ما ذكره لكون الناظم اشار اليه وفي البيت التتميم
والايقال وفي نسخة بدل الخ الخ النماذج وبعد وصايتها
وقرأته وقفاة الامر على مايج. واذا بك ضاق الذرع فقد
استندى ازمة تنفج. وفي نسخة اخرى بدل بعد بيتي
تسعة ابيات اولها وهو في فضيل الذكر **والعلم على اسنى نماذج**
و على اتباعهم العلماء بعوارف دينهم **الحرف**
و على السبطين وامامهم وجميع الال بهم **الحرف**
و على اصحاب بجللتهم بذلوا الاموال مع العلم **الحرف**
و ياربهم وبالحزم **الحرف** تجل بالنصر والفرج
تمت الاضواء المبهجة في شرح المنهجية قال مولف رحمه
رحمة الله وانا اتوسل الى الله تعالى بالناظم وامثاله ان يمن
علي وعلى احبالي بتوبة صادقة ونجاة صافية وعافية واقية
تعد الشرح المبارك ليلمة الجمعية المباركة
نسخة عمر خلت من
محرم سنة ١٢٨٥
٥

مدكون عم